على نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون برايتهم ويكشفون رحم الله أمرءاً منكم آسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع قرنه وقرن أخيه فيكتب بذلك لائمة ويأتي به دناءة ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلاً وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلاة والصدق في النية فإنا لله تعالى بعد الصبر يترل النصر.

ومن كلامه عليه السلام وقد مر براية لأهل الشام لا يزول أصحابها عن مواقفهم ١١ على قتال المؤمنين فقال لأصحابه.

أن هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسم ضرب يغلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل النصر أين طلاب الأجر فثار إليهم عصابة من المسلمين فكشفوهم.

النبطية

أحمد رضا

أدواة الجماعات والإلحاد والدين

غراء أرضك أصبحت حمراء ... ما بال أرضك لا تمج دماء

أأصابها داء الخمار فخيلت ... لشفائه ماء الطلى صهباء

أم مسها كلب فأعضل دواءه ... ورأت له فيض النجيع شفاء

ورأت سماءك تسطال فصيرت ... سبباً لنيل سمائك الأشلاء

أم غراها مدنية قد نافست ... أبناءها بغرورها الجوزاء

فاستبدلت بالأسودين الأرجوا ... ن وباخضرار حلة حمراء
نزلت سويداء القلوب فلم تدع ... للقوم الأ القطة السوداء
ولكم لها يد سوداء لم ... تترك لها صنائعها يداً بيضاء
وما انبتت أن أرض تقل ال ... قوم إلا الظلم والهيجاء
وإذا سماهم أمطرتهم سحبها ... مطرتهم الأسواء والبأساء
ملأت فنونهم البلاد وإنما ... كانت فنونهم ردى وفناء
أغرى العداوة بينهم حدّ به ... كم أصبحوا يستقبلون شقاء
وأضلهم طرق الهدى طمع به ... خاضوا لداعية الردى داماء
عدوا فخاراً ميتة تحت الظبي ... والحتف في ظل الرماح علاء

* * * *

قد خالفوا الأديان والديان لم ... احلفوا الأوهام والأهواء
زعموا التدين للعقول ضلالة ... وبزعمهم ملؤوا الوجود هراء
أتراهم جهلاً عزو ما قد عزو ... للدين ما قد كان منه براء
فاستبدلوا بالجهل علمهم بما ... فيه وما كانوا به جهلاء
ما الدين إلا وازع يزع العقو ... ل عن الضلال ويصدع الظلماء
ما كان قط يريد ظلماً للورى ... كلا ولن يرضى لهم إغواء
ركبوا الضلالة متن عمياء وما ... بلغوا بها الأعمى وعماء
ولو أنهم سلكوا طريق الدين ما ... تخذوا التزاع طريقة عرجاء

* * * * * * *

قل للأولى زعموا بأنهم غدوا ... في كشف كل حقيقة علماء
أظننتم ألحادكم في الدين يد ... فع عنكم الآلام والبرحاء
أم خلتم استكمال أنفسكم به ... وبغيره لن تدركوا الأشياء
فتخذتم عن من تجلى لطفه ... في الكائنات الصدفة العمياء
وعزوتم سنناً لها ونبستم ... حكماً يحير دركها الحكماء

* * * * * * *

هل جامد يهب الحياة وأعجم ... يهب البيان وينطق العجماء
أم هل رأيتم محدثاً مستغنياً ... عن محدث قد شاء ما لا شاء
أرأيتم يوماً بناء قائماً ... في نفسه قد أعجز البناء
خسأت أناس كم رأت من مبدع ... ملاء العيون مهابة ورواء
كم سافرت منها لدرك جماله ... ألبابها فتراجعت إعياء
كم شاهد منه على قد أقا ... م على بوارع صنعه شهداء
وترى الها وهمها وضلالها ... رباً وتعبد صدفة صماء
عرفته في ألبابها ولئن تكن ... جحدت بألسنها له الآلاء
وتراه في الضراء أن عنه اغتدت ... عمياء يوم تصافح السراء
ومن العجائب أن تحول حبه ... أوهاماً وضلالها بغضاة
حثت عزائمها على الإلحاد في ... أسمائه فتبددت أنضاة
ما زادها إنكارها وجحودها ... لالاهها إلا به أغراء
إن أنكرت أسماءه ما أنكرت ... آثاره وصفاته الغراة

ناءت بثقل جحودها ولوان هـــ ... ذا الكون حمل بعض ذاك لتاء

* * * * * * *

ونتيجة الإلحاد أهوال بها ... رزح الزمان وأهد إعياء

بلغ الزبى سيلٌ له ما أنفك في ... وكاف كل رزية أتاء

هو رائد الفوضى التي كم قد شكى ... منها الزمان وأهله وأدراء

ألدين أم ألحاد قوم بالذي ... ذرأ الورى ترك الورى أعداء

هل قوّم الأخلاق غير الدين بل ... من غيره قد هذب الآراء

لو عانق الدين الصحيح الناس عا ... شوا كلهم في دهرهم سعداء

* * * * * * * * *

كم مهرق ما كان فيه مرقمي ... والنفس إلا الدجن والوجناء

لولا الذي قد خط حرفي في صحي ... فته اغتدى عمر المدى منساء

أرعى النجوم مملقة وأحيل في ... هذا السواد خواطري البيضاء

لا أشتكي من اللغوب ولا أذ ... م العيس والظلماء والبيداء

لا أشتهي عذب القيان بمسمعي ... دو يردد جوه الأصداء

أهوى القفار مع السكون ولا أر ... ى العمران يملأ مسمعي ضوضاء

* * * * * * * *

ضل الأولى حسبوا السعادة (سلطة) ... سام القوي أذى بها الضعفاء

أو أنها (حرية) فيها أغتدوا ... من قيد كل شريعة طلقاء

أو أنها (مالٌ) يجمعه أمره ... يستام به التيه والخيلاء

وطوراً يفرقه بلذته وآ ... ونة به يستعطف الأمراء
أو أنها (شعر) به الشعراء تن ... تجع الغنى وتصانع العظماء
أو أنها قلم توشي طرسها ا ... لكتاب فيه فتبدع الأيشاء
أو أنها (علم) به يتلمس ا ... لعلماء جاهاً زائلاً وثراء
أو أنها (حرب) يروح مغامراً ... فيها الشجاع يناجز الأكفاء
وطلابها من غير طرق الدين لا ... يغني عقول الطالبين غناء
وإذا الفتى لم يغتدي في راحة ... من لبه قطع الحياة شقاء
لا العلم يطفي منه غلة ناهل ... إن لم يطأ للدين فيه سواء
وإذا اغتدى في صحة من دينه ... وجد السعادة والشقاء سواء
وإذا أصيب معضل من دائه ... لم ينف إلا الدين فيه دواء

* * * * * * *

قل للأولى جهلوا الحقائق إذا أبوا ... أن يغتدوا لآلهم حنفاء
أخفى الجحود عليهم أنباءهم ... في حيث منه تحسوا الأنباء
إن قربوا النائي فبين ضلوعهم ... سرٌ غدوا عن دركه بعداء
من كان يجهل نفسه والآله ... هيهات يدرك لبه الأشياء
فليرجعوا لعقولهم ولينصتوا ... لندائها أن يملكوا أصغاء
ولهم قوالب غير أن قلوبهم ... رقت فكادت أن تكون هواء
نبذوا تعاليم الشرائع جانباً ... جهلاً وما كانوا بها عرفاء
وعنوا بوضع قواعد حسبوا بها ... ترقى جماعات الورى الطياء

أرأيت يشبه وضع محدود نهيً ... أوضاع من لا يشبه الأحياء
وضعٌ تقلبه السياسة كيفما ... تهوى ويمليه الهوى إملاء
لا يستبين السائرين منارة ... منه ولا يستوضحون ضياء
وضع به أضحى الأنام جميعهم ... متهافتين على الفنا خصماء
كم قوموا سمراً وبيضاً أرهفوا ... لردى وشنوا غارة شعواء
وتسربلوا بسوابغ مسرودة ... خاضوا بها لحتوفهم جأواه
وكأنما قد حاولوا أن يبتنوا ... فوق البسيط من الهباء سماء
تخذراً لها بدلاً عن الشهب القنا ... وعن النيازك أسهماً وسراء
ومن المدافع رعدها ومن الصوا ... رم برقها والديمة الوطفاء

النبطية

سليمان ظاهر

الأرواح والمشعوذون

كل رأي لأم تقم عليه الأدلة العلمية لإثباته هو باطل لا يجوز تصديقه وقبوله ولكن ما لا تستطيع البراهين الفنية نقضه وتزييفه جدير بالقبول وإن كان بعيد الحصول وكثيراً ما تكون العقول قاصرة عن أثبات بطلان الآراء الجديدة فتضطر إلىّ تصديقها بسائق العجز والتقصير مثال ذلك ناموس الجاذبية الذي قال به الفيلسوف أسحق نيوتن مستنداً على سقوط تفاحة من شجرة على ضفة أحد الأنهار فتضاربت العقول في باديء الأمر لأن الطباع تحرص على قديمها المألوف فلا تقبل الجديد إلا بعد جدال وعراك في ميدان البحث والتنقيب وقد قرأت في كتاب مخطوط من خزانة الدير الكرملي في بغداد أن